*أقطاب الرواية الإسرائيلية (1)*

*بحث فى الدخيل فى التفسير*

*إعداد أ/ د. وليد علي الطنطاوي*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*waleed.eltantawy@mediu.edu.my*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في أقطاب الرواية الإسرائيلية**

**الكلمات المفتاحية : الإسرائيليات ، الرواية ، أهل الكتاب**

1. **المقدمة**

 **الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن أقطاب الرواية الإسرائيلية**

1. **عنوان المقال**

**إن الذين نقل لنا عنهم هذه الإسرائيليات هم عدد ليس قليلًا، إنهم عرفوا بأن بعضهم كان من الصحابة، وبعضهم كان من التابعين، نستطيع أن نقول: إن المشهور من هؤلاء بما نسميهم أقطاب الرواية الإسرائيلية، في مقدمتهم مَن نقل عنهم بعض الإسرائيليات: عبد الله بن عباس، وأيضًا أبو هريرة، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأيضًا عبد الله بن سلام الذي كان من أهل الكتاب وأسلم، وأيضًا اشتُهِرَ عن كعب الأحبار، وعن وهب بن منبه.**

**واشتهر أيضًا من تابعي التابعين: محمد بن السائب الكلبي، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ومقاتل بن سليمان، ومحمد بن مروان السدي الصغير، هؤلاء جماعة نقل عنهم الكثير والكثير.**

**عبد الله بن عباس:**

**فهو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عم رسول الله  حَبر الأمة وبحرها، وهو صاحب الرصيد الأكبر في علم التفسير من صحابة رسول الله  وقد دعا له النبي دعوة خاصة عندما قال: ((اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل)).**

**هل كان ابن عباس يرجع إلى الإسرائيليات، أو يفسر بعض الآيات القرآنية بالإسرائيليات؟:**

**لقد اتهم بأنه كان يفسر بعض الآيات من خلال الإكثار من الأخذ عن أهل الكتاب، وأنه كان يصدقهم فيما يقولون مخالفًا بذلك التعاليم التي وردت عن رسول الله . من أبرز من اتهمه بذلك المستشرق الشهير اليهودي "جولد زيهر" وأيضًا تبعه أحمد أمين، ولهؤلاء كلام كثير عن عبد الله بن عباس >.**

**الرد على ذلك:**

**ونحن عندما ندافع عن عبد الله بن عباسٍ > وهو حبر الأمة، نقول:**

**أولًا: إن رجوعه إلى مسلمي أهل الكتاب لم يكن بهذه الكثرة التي يحاول أعداء الإسلام أن يصوروها لنا، بل كان ما نقله ابن عباس قليلًا بل أقل القليل، بل إننا لا نتجاوز الصدق إذا قلنا: إن ما نقله كان قليلًا جدًّا.**

**ثانيًا: إن هذا النادر الذي حدث فيه رجوع من الصحابة لأهل الكتاب، لم يكن في أمرٍ يتعلق بالعقيدة أو أمور التشريع، وإذا حدث فكان على سبيل الاستشهاد والتقوية لما جاء في بعض الآيات، ولم يكن يتعلق بأصول العقيدة، ولا بأصول التشريع.**

**ثالثًا: إن الصحابة لم يسألوا أهل الكتاب عن شيء كان للرسول  فيه كلام، فالصحابة أجل من أن يقدموا بين يدي الله ورسوله شيئًا، بل كانوا يأخذون على سبيل الاستشهاد فقط.**

**رابعًا: إن الصحابة -وخاصة ابن عباس- كانوا ينهون عن سؤال أهل الكتاب؛ لأن أهل الكتاب حرفوا وغيروا وبدَّلوا، وزالت الثقة تمامًا عنهم، فلم يبقَ في الدنيا كتاب سماوي صحيح إلا القرآن، وهو المهيمن على ما عداه من الكتب السابقة، وفيه غُنية عما سواه.**

**أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عباسٍ < قال: "يا معشر المسلمين، تسألون أهل الكتاب؟ وكتابكم الذي أنزله الله على نبيه  أحدث الأخبار بالله تقرؤونه لم يشب، وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله، وغيروا بأيديهم الكتاب فقالوا: هذا من عند الله ليشتروا به ثمنًا قليلًا، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مساءلتهم، ولا والله ما رأينا رجلًا منهم قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم".**

**أما ما يذكره هؤلاء الأفاكون من أن ابن عباس سأل عن معنى البرق الوارد في سورة الرعد، فإن هذا على فرض ثبوته لا يتعلق بالعقيدة أو أصول التشريع، وإذا نظرنا إلى هذا الحديث وجدناه ضعيفًا، ولا يصح.**

**أبو هريرة:**

**أما أبو هريرة الذي كناه الرسول  بهذه الكنية الطيبة، فكانت له حافظة قوية، وكان حفظه الجيد سببًا في طعن الطاعنين عليه، قالوا: إنه كان مكثرًا، وأنه كان وعاء علمٍ لثقافة أهل الكتاب، من هؤلاء الطاعنين عليه: أبو رَية حيث نص صراحةً في كتابه (أضواء على السنة المحمدية) فقال: إن أبا هريرة كان أكثر الصحابة وثوقًا بمسلمي أهل الكتاب، وأخذًا عنهم، وانقيادًا لهم، وإن كعب الأحبار، الذي أظهر الإسلام خداعًا، وطوى قلبه على يهوديته!!. وهذا افتراء من أبي رية على كعب، وعلى أبي هريرة }.**

**الرد على ذلك:**

**إن أبا هريرة لم يكن ساذجًا بالمرة إلى هذا الحد، والدليل على ذلك أن الرسول  كان يستعمله على حراسة أموال الزكاة، وأمير المؤمنين عمر بن الخطاب > قد ولاه إمارةَ البحرين، وكان أبو هريرة يتصدى للفتوى، وأخذ كثير من الصحابة والتابعين العلم عنه. قال الإمام البخاري -فيما ذكر ابن حجر في (الإصابة)-: روى عنه الثمانمائة من أهل العلم، وكان أحفظ مَن روى الحديث في عصره عن رسول الله .**

**- أما ما كان يسمعه أبو هريرة من كعب الأحبار، فإن ذلك لا يطعن في أبي هريرة، ولا يدل على سَذاجته؛ لأن أبا هريرة والصحابة كانت لهم مقاييس خاصة ومعايير صحيحة في كل ما يسمعونه، كما روينا عن عبد الله بن عباس } ومن هذا أنهم كانوا يُعْمِلون عقولَهم فيما يسمعون وفيما ينقلون عن غيرهم.**

**- أما الروايات التي تنسب إليه، فإنها تعامل كروايات غيره، توضع على قواعد القبول والرد، فما كان صحيحًا قُبِلَ، وما كان ضعيفًا فلا بأس برده.**

**المصادر والمراجع**

1. **المحمدي عبد الرحمن، (الدخيل في التفسير) ، القاهرة، جامعة الأزهر، مطبعة حسان، 2009م.**
2. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (التفسير والمفسرون) ، طبعة دار الأرقم، 1999م.**
3. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (الإسرائيليات في التفسير والحديث) ، طبعة مكتبة وهبة، 1990م.**
4. **شليوه، سمير شليوه، (الدخيل والإسرائيليات) ، القاهرة، جامعة الأزهر**
5. **رضوان، على حسن السيد رضوان، (الدخيل في التفسير) ، جامعة الأزهر، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية.**
6. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي) ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 20003م.**
7. **الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، (الملل والنحل) ، طبعة دار الفكر، 2001م.**
8. **محمد الخضر حسين، (البابية أو البهائية) ،مجمع البحوث الإسلامية**
9. **القاسمي، محمد جمال الدين القاسمي، (تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل) ، طبعة دار إحياء الكتب العربية، 1960م.**
10. **الشعراوي، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي، (معجزة القرآن) ، القاهرة، طبعة مكتبة أخبار اليوم، 1993م.**
11. **الشاطبي، إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الشاطبي، (الموافقات في أصول الشريعة) ، دار الكتب العلمية، 1993م.**
12. **الأصفهاني، الراغب الأصفهاني، تحقيق:محمد سيد كيلاني (المفردات في غريب القرآن) ، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي، 1961م.**